

المحمدية العلوية مشتملاً على ملخص تاريخ كل من المرحومين محمد علي باشا
 و ابراهيم باشا و عباس باشا و سعيد باشا و توفيق باشا و البرنسين حسن باشا و طوسون
 باشا و المحفوظين اسماعيل باشا و الخديوي عباس باشا الثاني و البرنسين حسين
 باشا و محمد علي باشا و قد حلي الكتاب بصور المذكورين تخليداً لذكورهم و رسم
 ذواتهم و هو كتاب نفيس لا يستغنى عنه كل حب لهذه العائلة الكريمة
 و متطوع للاخبار و لطائف التاريخ

— * —

سؤال وجواب

وردت هذه الاسئلة من احد افاضل الازهر المنير طالباً الجواب

عن كل منها وهي

ان القانون الذي وضعته في جريدة الاستاذ للدراسة الازهرية كان

له وقع حسن عند معظم المجاورين و العلماء غير ان البعض منهم اخذ عليكم

اشياء منه اهمالكم عنها لعل الجواب يكون دافماً لما خطر بالاوهام . اولاً .

قلتم ان الداخلة للزهر تمتحن في القرآن و المتون مع ان كثيراً من

الطلبة لا يحفظون القرآن ولا المتون بل كاد ان يكون حفظ القرآن

من خواص المصريين فكانكم حجرتم التعليم على غير المصريين وهذا غير

ما تريدونه من تعميم التعليم . الثاني . ان البعض فهم من عبارتكم انكم

تحريدون الحاق الازهر بديوان المعارف وهذا يقضي ان يدخل تحت ادارة

الاجانب وهذا لا يسلم به مسلم ولا يرضاه غيره . الثالث . انكم قلتم تمتحن

التلامذة في كل سنة ولم تبينوا المتحنيين فمنهم البعض انكم تريدون ان تحيلوا

امتعتانهم على ديوان المعارف وهذا لا يرضاه احد . الرابع . انكم قاتم في مادة الامتحان انها اجنبية او مدسوسة ففهم البعض انكم تطعنون في هيئة المشيخة وحيث ان هذا كله مما يحتاج لبيان قدمت اليكم هذا طالباً كشف هذه الحقائق وتبيين الغامض منها والا فان نيتكم الصالحة وخدمتكم الملة والوطن لا ينكرها عليكم احد ولكم الفضل على ما تبدوونه من الجواب الشافي

«الاستاذ» اما طلبنا امتحان الراغب في القرآن والمتون فلم نرد به الا حث الناس على تحفيظ ابنائهم القرآن لتمتع ملكاتهم ويفرقوا بينه وبين كلام المخلوقين وليعلموا ما أخذ الاحكام منه والمعاني التي انطوى عليها فان من لا يحفظ القرآن لا يفرق بينه وبين كلام النبوة بل ولا كلام الافراد فان الانسان لا يمكنه معرفة ما لم يره من قبل فلو كان طالب علم لا يحفظ القرآن وسأله رجل عن عبارة ليست من القرآن فانه لا يدري ان كانت قرآناً او غير قرآن الا بسؤال الحفظ او مراجعة جميع المصحف وفي هذا من الاخلال بمقام العالم ما لا يخفى على اننا اذا اقلنا من حفظه القرآن فتد هدمنا ركناً عظيماً من الاركان الدينية فان الاجنبي لا يريد منا الا ترك القرآن وعدم الاعناء بحفظه فعبارتنا حث على حفظه والمحافظة عليه لا قطع لطريق التعلم . وغير العربي يمكنه ان يكرره في المصحف المرة بعد المرة حتى ترسم في ذهنه صور الآيات ويعرف النظم القرآني بحيث لو مر عليه بعد ذلك لا يمكنه ان يفرق بينه وبين الكلام الاجنبي وبهذا يكون بعيداً عن قبول المدسوس لو كان في جهة لا حفظه فيها ولا مصحف معه فضلاً عن اننا نرى غير المسلمين يحفظون ابناؤهم الضروري من كتبهم فيخرج الطفل عارفاً

بالكلمات التي تجمع العقيدة محبباً بغيرها ولا ينبغي ان نكون اقل
 درجة منهم ونحن في مقدمتهم تعلماً وتعليماً وحفظاً ومحافظةً . واما المتون
 فاننا لو امتعنا حافظاً لما وغير حافظ لوجدنا الفرق ظاهراً لا يحتاج لبيان فاذا
 علم الطالب انه يتمكن فيها اجتهد في حفظها قبل دخوله وحال طلبه على اننا
 يمكننا ان نفتح مكاتب لحفظ القرآن والمتون وتعليم الخط والحساب في نفس
 الازهر او في المكاتب الموقوفة لذلك تحت رعاية ومشیخة سماحة شيخ الجامع
 فتحبي الاوناف ونكثر من الحفظه . واما الحاق الازهر بديوان المعارف فاني لم
 اوح لذلك ولا اقول به بل انا من يعارضون في ذلك كل المارضة بل من
 ينضلون منع التدريس منه على وضعه تحت ادارة لا يهونها العلم الشرعي ولا
 تسمى في حياته وانما طلبت من الحكومة مساعدة الاوناف على نشر التعليم
 واتساع دائرته بتوزيع الطلبة في المدارس الخيرية والصرف عليهم بما فيه
 الكفاية وهذا سعي في مصلحة الازهر لا في مصلحة المعارف ومن يقول ان
 المدارس الدينية ينبغي ان تكون ملحقة بالادارة وهي عرضة لان يتولاها
 اجنبي او من لا يرون المحافظة على الدين فضلاً عن ان المجمع الديني في كل
 امة منفصل عن جهات الادارة مستقل برجاله فالكنائس المسيحية والاسرائيلية
 منفصلة عن دوائر الاحكام الادارية في كل دولة فالذي فهم ذلك من
 عبارتنا اخطاء واساء ولم يعط العبارة حق التأمل . واما الامتعان فانه يكون
 بحضور اشياخ المدارس وتنقل كل فريق الى مدرسة غير مدرسته لامتحانها
 بحضور شيخ الجامع الازهر ومن يدعوهم من العلماء والمتفرجين . واما مسألة
 مادة الامتحان فان الطعن موجه للمادة من حيث هي لا من حيث نسبتها الى زيد

او عبید من الافراد فضلاً عن سماحة شيخ الجامع الذي اجله واحترمه واعرف
 له من الفضل ما يعرفه الخاص والعام كيف وانا ممن تتلمذوا لسماحته في بعض
 الدروس افيظعن ولد في والده او يقبح شيئاً من اعمال شيخ المسلمين استغفر الله
 استغفر الله . وما زلت اقول ان طريقة الامتحان عقبة لا تخرج علماء ينتفع بهم بل
 هي حجاب بين الطلبة ووصولهم الى درجة التعليم بعد انتهاء الطلب على اننا
 نرى الأم تسعى في تكثير الرؤساء الدينيين وبثهم في الاقطار دعاء للدين
 وتعلماً له وما نريد الا ان يعطى الطالب حقه ويمتحن في وقت استحقاقه
 الشهادة لينصرف الى بلده معلماً او مؤهلاً للتعليم عند الحاجة اليه فنتقدم بين
 يدي سماحة شيخنا الاكبر بطلب تغيير هذه الطريقة تسهيلاً لسبيل الامتحان
 وقبول طلب الراغبين قلوباً او كثراً وتكثيراً لعصابة الخير والبركة . واضيف
 لذلك جواباً عن سوال شوفنا به وهو انك تدعو العلماء ليكونوا من رجال
 السياسة وهم ليسوا من اهلها فقلنا ان السياسة التي تريدون الفرار منها هي
 التي تسعون خلفها فان القضاء والافتاء من فروع السياسة ووجود العلماء في
 مجلس النواب او الوزراء للاستشارة في امر او امور هو السياسة والاستفتا
 عن العقار والدعاوي والبيئات والجنابات والحقوق هو السياسة فلم يبق
 الا ما يتعلق بناظر الخارجية والحربية والذات الخديوية مما لا تعلق للعلماء به
 وهذا لم ندع اليه . وقد زاد بعض الافاضل الازهر بين وجهها آخر وهو عمل
 جريدة علمية خاصة بالازهر لنشر ما يكتبه الطلبة فيها من الفوائد والمسائل
 العلمية وهو وجه حسن لا بأس به عند اجراء تلك المواد واما الآن فيكتفي
 الطلبة بالجرائد العلمية الموجودة ولم نشر ما يسخ لهم فيها حتى يتم النظام المراد .

وربما كان هناك معترضون لا نعلمهم ولا يبلغنا خبرهم ولكننا قد اجبتناهم قبل ذلك بقولنا ان ما قدمناه نموذج قابل للزيادة والحذف والتغيير والتبديل فعلى السادة العلماء ان يشرعوا في نظام يدفع تلك الاعتراضات وكلما قرروه ننشره اعلاناً بعنايتهم وتخليداً لفضائلهم . وان ترك الامر على ما هو عليه فلا حاجة للسؤال والجواب اذا كانت الطلب عقياً واني اجل السادة العلماء اعزم الله تعالى ونفعنا بهم واعاد علينا من اسرارهم وبركاتهم آمين

—*—

رجوع الى حق

بعد ان كتبنا عبارة تلامذة المدرسة الزراعية في اخبارهم عن الجريدة التي نسبت اليهم العصيان تحريتنا المصدر فعلمنا ان تلك الجريدة اعتمدت على سماع الخبر من توفرت فيه شروط الثقة فنشرته والا فانها انزه من ان ينسب اليها كذب واشرف من ان تغتري امراً من عندها بعد ان اشتهرت واتصفت بالصدق في جميع اقوالها والدقة في نقل الاخبار عن الثقة ولبيان فضائها وعلو مقامها في عالم الانشاء والاخبار نطلب من النبهاء تلامذة مدرسة الزراعة ان يعرفوا فضلها ويعذروها في النقل عن ثقة في معتقدها والا فهي هي القائمة بخدمة الامة بلسان صدق وقول حق ولا ينكر عليها الاخلاص في خدمتها الا من يسؤه وجود الصادقين في سيرهم من المحررين الذين لا تاخذهم في ارشاد قومهم لومة لائم

—*—